مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

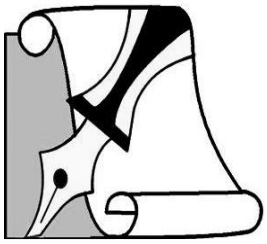

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

جنرالات ومحلّلون صهاينة: كسر "حماس" ربما يكون عمليّة مستحيلة
السيسي يوافق على تولّي قوات عربية- دولية أو من "الناتو" مسؤولية غزة

بعد أسابيع طويلة من حرب الإبادة الإسرائيلية على غزّة، أطلق خلالها جيش الاحتلال العنان لآلة القتل والدمار الأكثر توحّشاً وفتكًا في العالم، وبرغم سقوط عشرات آلاف الشهداء والجرحى، وتدمير عشرات آلاف المباني والبيوت، وتهجير مئات آلاف الغزيّين من شمال القطاع إلى جنوبه، ها هي "إسرائيل"، بقيادتها السياسيّة والعسكريّة المتبجّحة، التي لم تتوقف عن التهديد بالقضاء على "حماس" وتصفية قيادتها، تضطرّ صاغرة إلى التفاوض مع قيادة حماس وإبرام صفقة أوّليّة لتبادل الأسرى، تشمل إطلاق سراح الأطفال والنساء من الطرفين.

ليس هذا فحسب؛ فخلال ما يُقارب العشرين يومًا من الحرب البريّة، ظلّت "إسرائيل" تبحث خلالها عن القائدين: الضيف والسنوار، وسائر قيادات حماس، لتقضي عليهم، أو تجلبهم أذلّاء مهزومين، على حدّ تعبيرها؛ وقامت بمحاصرة واقتحام وتدمير أقسام كاملة من مجمّع الشفاء الطبّي بادّعاء أنّ تلك القيادة تتمترس في خنادق وأنفاق تحته، ليتمخّض الجبل فيلد فأرًا، ويخرج علينا رئيس الحكومة السابق، إيهود أولمرت، ليقول: لو سألوني قبل أسبوعين لقلت لهم إنّ قيادة حماس موجودة بخانيونس في جنوب القطاع. أما زميله، رئيس الحكومة الأسبق، إيهود براك، فكان أكثر ميْلًا للسخرية من قيادات "إسرائيل" ومسرحية عسكرة المستشفيات، بعدما كشف أنّ الأنفاق والطبقات التحت أرضيّة الموجودة في مستشفى الشفاء كانت قد بنتها "إسرائيل" نفسها عندما كانت تُسيطر على القطاع.

ومع تعالي الأصوات داخل الكيان الغاصب حول عبثية الحرب، وخروج عدد من القيادات والنخب العسكرية والسياسية، ومن بينهم عدد من المحلّلين، عن صمتهم والمجاهرة بعدم قدرة الاحتلال على القضاء على حركة حماس، بدأت تفوح رائحة الصفقات الخيانية الآتية من جهة النظام العربي الرسمي؛

ونتحدّث هنا عن مصر التي أخذت على عاتقها الاستعداد لمرحلة ما بعد الحرب، استجابة للمخططات والمشـــاريع الغربية والأمريكية التي وضِـــعت حتى ما قبل حرب غزة؛ وكلّها تدور حول منع إعادة حكم حماس في غزة، وإخضاعها بالتالي لوصاية دولية أو عربية.

أما الأكثر خطورة، فهو العقلية الإجرامية للقيادة الإسـرائيلية، حتى على حسـاب أبناء "شـعبها" لتحقيق مآربها الخاصـــة، إذ أفادت معلومات حصـــرية حصـــلت عليها جريدة "العربي الجديد" (القطرية) عن اســـتهداف "إســـرائيل"، عصـــر 22 تشـــرين الثاني، غرفة في أحد أماكن التوغل في بيت لاهيا، شمالي قطاع غزة، رغم علمها أنّ فيها 12 أسيراً إسرائيلياً.

حول النتائج التي حقّقتها "إسرائيل" من الحرب..ما هي تقديرات القيادات والمحلّلين الصهاينة؟

أدّى فشل القيادة الإسرائيليّة، العسكري والاستخباري والسياسي، الذي أصابها في السابع من أكتوبر، إلى شنّ حرب دمويّة مجنونة على قطاع غزّة، وإلى حصد أذيال فشل آخر، تمثّل بالعجز عن القضاء على قيادة حركة حماس، وعدم القدرة على كسـر المقاومة، وذلك رغم تحويل غزّة إلى بحر من الدماء، وارتكاب كلّ أنواع جرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانيّة.

وفي هذا الســـياق، اعترف الجنرال احتياط غيورا أيلند، في لقاء مع القناة الثانية، أنّ منظومة حماس بعيدة عن الانكسـار، ناصـحًا الجيش الإسـرائيلي باسـتمرار الضـرب على الحلقة الضـعيفة، والمتمثّلة بالجانب المدنيّ، من خلال اسـتمرار الضـغط على سكّان غزّة، وتشـديد الحصـار المتمثّل بمنع دخول الماء والدواء والوقود والغذاء، كوسـيلة للتأثير في معنويّات المقاتلين الذين شـكّلوا حلقة صـلبة يصـعب كسرها.

اللافت أن اعتراف آيلند قد أُضـــيف إلى ترجيحات العديد من المحلّلين العســـكريّين الإســـرائيليين، بأنّ مسألة انكسار "حماس" ما زالت بعيدة، وقد تحتاج إلى أشهر وأكثر، وربّما تكون عمليّة مستحيلة أيضًا.

فالكاتب والمحلّل الإسـرائيلي شـلومي إلدار، دعا إلى التوقّف عن الحديث بشـأن اليوم التالي، لأنّ "حماس" لن تذهب إلى أيّ مكان، واصفاً الشعور الإسرائيلي الذي يرافق هذه الصفقة بأنّه خليطٌ قاسٍ من الصـدمة والألم والفرح. وهو طالب الحكومة وأجهزة الأمن بالاعتراف بأنّ أيًّا من خططها وأحلامها وتخريفاتها المتعلّقة بالقضاء على "حماس" لن تتحقّق...

ويضيف إلدار، أنّ إسرائيل، وهي تعطي الأولويّة لتحرير أولادها ونسائها ومدنيّيها وجنودها، بدأت تُدرك أنّ القضاء على "حماس" هو طموح يشوب تحقيقه العديد من التساؤلات، مشيراً إلى أنّ "حماس" ستتلقّى ضربة، حيث دُمّرت بُنيتها، وسيتواصل تدميرها؛ كما سيجري ترميم الردع الإسرائيلي، ولكنّ "حماس" لن تختفي... لذلك، فإنّ جميع الاستعدادات والمخطّطات لليوم التالي، ما بعد "حماس"، هي سابقة لأوانها، كما يقول.

بدروه، رأى المحلّل العسكريّ أمير أورن، في سياق المبارزة الشخصيّة، بأنّ يحيى السنوار وجّه ضربة قاضـية لنتنياهو، مُعرباً عن اعتقاده أنّ عمليّة تحرير الأسـرى على دفعات سـتسـتمرّ وتطول، وأنّ الحكومة الإسرائيليّة لن تستطيع استئناف الحرب طالما يلوّح السنوار برهائن إضافيّين للتبادل؛ كما أنّ تعليمات إطلاق النار سـتمنع المسّ به وبرفاقه... ما يعني أنّه، حتّى لو كان حَكَم اللعبة، الرئيس الأمريكي جو بايدن، قد أطلق انتهاء النصـف الأوّل، فإنّ الهواء قد نفذ من العجلات الإسـرائيليّة قبل الوصول إلى الهدف المعلن بالقضاء على "حماس" وقتْل قادتها.

ويخلص أورن إلى القول إنّه حتّى لو تجدّدت الحرب، في حال فشلت الدبلوماسيّة بالتوصّل إلى صفقة شـاملة مقابل هدنة دائمة، وحتّى لو تحقّق حلم اغتيال السـنوار وضـيف ورفاقهما، فإنّ ذلك لن يمحو هزيمة نتنياهو أمام السنوار، الذي إذا ما بقي، فعلى نتنياهو أن يذهب.

وربّما التشخيص الأكثر دقّة لما يجول في خاطر الرأي العام الإسرائيلي جاء على لسان أحد الصحفيّين الإسرائيليّين المخضرمين الذي قال: رأينا في السابق أيضًا جنرالات يرتدون معاطف الحرب، ويقولون سنقضي على عرفات، وسنقضي على حزب الله.

وما هي رؤية الجمهور الإسرائيلي للحرب على غزة؟

في الواقع، وحتى تاريخ سريان الهدنة، كانت أغلبية الجمهور الإسرائيلي تؤيّد الحرب الوحشية على غزة، في أعقاب "الصدمة الجماعية" من هجوم "حماس" المفاجئ في "غلاف غزة"، في 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، والذي أدّى إلى "شعور بتهديد وجودي"، حسب تقرير صادر عن "معهد أبحاث الأمن القومي" في جامعة تل أبيب، في 23 تشرين الثاني 2023.

والمثير أنه حتى تاريخ نشر هذا التقرير، ومرور أربعة أسابيع على "المناورة البريّة" الإسرائيلية في قطاع غزة، لا يزال تأييد الجمهور الإسرائيلي لهذه الحرب وأهدافها المعلنة، بالقضاء على حركة حماس وإعادة الأسرى من غزة، واسعاً؛ وكذلك تأييد وسائل الإعلام لها.

ويتساءل التقرير: إلى متى سيبقى هذا التأييد بشكله الواسع الحالي، وما هي العوامل التي من شأنها أن تقوّض هذا التأييد؟

بحسب التقرير، فإن الحرب على غزة قد تمتد لفترة طويلة، ولو بقوّة متفاوتة.

علاوة على ذلك، أشار التقرير إلى احتمالات حدوث "أخطاء صعبة" من جانب الجيش الإسرائيلي في حال استؤنفت الحرب، "سيكون لها تأثير على المزاج القومي، الذي سيتأثر أيضاً بحجم الخسائر بين الجنود. وعموماً، كلّما تكون الإنجازات العسكرية الميدانية واضحة وملموسة وأكبر، قياساً بالأهداف المعلنة للحرب، سيتم الحفاظ على تأييد الجمهور. وما قد يبدو أنه "جمود" متواصل ترافقه خسائر كثيرة، فهذا من شأنه أن يمس بالتأييد الجماهيري."

كما من شأن عدم حل قضية الرهائن والأسرى الإسرائيليين بشكل كامل، أن يؤدّي إلى "تراجع مناعة المجتمع الإسرائيلي والتأييد للمجهود الحربي"، وفقاً التقرير.

كذلك، فإن إطالة مدّة الحرب من شأنها أن تجعل السكّان الذين تم إجلاؤهم من "غلاف غزة" "يفقدون صبرهم، وأن يُعبّروا عن ضيقهم، مع توجيه اتهامات حول التخلّي عنهم وتقويض المزاج القومي."

ولفت التقرير إلى أن تخوّف سكّان البلدات في شمال "إسرائيل" من العودة إلى بيوتهم – إلّا في حال تغيير الواقع الأمني في جنوب لبنان – من شأنه أن يستوجب حرباً واسعة، وربما شاملة مع حزب الله. وبالتالي، فإن حرباً طويلة ومعقّدة كهذه، خصوصاً إذا نشبت في موازاة الحرب في قطاع غزة، ستخلق مصاعب كبيرة جداً داخل "إسرائيل"، إلى درجة تقويض التأييد الجماهيري للمجهود الحربي؛ وقد تُثير تدريجياً تساؤلات حول استمرار الحرب، وحتى معارضتها، والبحث عن سُبل للخروج من كلتا الجبهتين.

والأكثر أهمية، هو توقّع التقرير أن الوضع في الضفة الغربية قد ينفجر، على خلفية إرهاب المستوطنين المتصاعد ضد الفلسطينيين هناك. إلى جانب ذلك، فإن حرباً لفترة طويلة، خاصة في جبهتي غزة ولبنان، ستُكبّد الاقتصاد الإسرائيلي خسائر فادحة. "فتكاليف الحرب نفسها مرتفعة جداً؛ وهناك مئات آلاف المجنّدين (لقوات الاحتياط)، مع "المواطنين" الذين تم إجلاؤهم ولا يعملون. والعودة إلى الوضع الطبيعي في مؤسسات التعليم وأماكن العمل بطيئة؛ وكذلك التأخير في الإمدادات في البلاد ومن خارجها. ومن شأن كلّ ذلك أن يؤدّي إلى أوضاع صعبة على مستوى "الدولة" والعائلات. وقد يتم التعبير عن ذلك بتراجع التأييد للمجهود الحربي."

وأضاف التقرير أن "شعار "معاً سننتصر" قد يصبح أجوفاً أمام سيناريوهات يتعالى من خلالها، وبقوّة أكبر، التنافر السياسي العميق داخل الجمهور الإسرائيلي"، مثل الشرخ على خلفية خطة إضعاف القضاء؛ "وتبرز حالياً مؤشّرات مُقلقة حيال ذلك، وهي تدلّ على الانقسام. وسياسة الهويّات لا تزال نابضة تحت سطح الأرض."

ويشير التقرير إلى أن "استمرار الهلع، الحرج، انعدام اليقين، المصاعب اليومية والإحباط، بسبب عدم تحقيق إنجازات حقيقية سريعة، من شأنها أن تتراكم وتعمّق الشرخ في داخلنا؛ وهذا هو العدو الداخلي الكبير للتضامن الحاصل، والمطلوب جداً أثناء الحرب."

ورجّح التقرير أن "يصل الضغط الخارجي على إسرائيل من أجل إبطاء ولجم الهجوم العسكري قبل نشوء ضغط داخل لتنفيذ ذلك. وسيأتي على خلفية خلافات رأي عميقة حيال صورة الوضع التي يتم التطلع إليها بعد الحرب. وتقويض الدعم الدولي، وخاصة الأميركي، من شأنه أن ينعكس سلباً على الحلبة الداخلية، وزيادة الشكوك والتحفظات الداخلية بشأن استمرار المجهود الحربي في القطاع.

وشدّد التقرير على أن "العامل الزمني لا يعمل لصالح إسرائيل بالضرورة. وستضع حرب طويلة، وخاصة إذا اتّسعت نحو جبهات أخرى، تحدياً كبيراً أمام مناعة المجتمع الإسرائيلي، من شأنه أن يخلق "ساعة رملية" داخلية، ستؤدّي إلى تقويض الدعم الحاصل، والمس بالتضامن الجماهيري وبتأييد جهود الجيش الإسرائيلي."

وماذا عن قدرة الجيش الإسرائيلي على استئناف الحرب البريّة على غزة بعد الهدنة؟

يتحسّب الجيش الإسرائيلي لمسألة عدم تمكّنه من استئناف المناورة البريّة الواسعة في قطاع غزة، بعد الهدنة. ولهذا تشير تقديرات في "إسرائيل" إلى أن القيادي الكبير لحماس في قطاع غزة، يحيى السنوار، "يُخطّط لتأخير استئناف المناورة البريّة لدى انتهاء الهدنة".

من جهته، نقلت مصادر في وحدة "منسّق أعمال الحكومة في المناطق" المحتلة، وفي وزارة الخارجية الإسرائيلية، قولها إن التقديرات هي أن "دولًا عربية وعدداً من الدول الأوروبية تعتزم إمداد جنوب قطاع غزة بمساعدات إنسانية، بهدف مساعدة أكثر من مليون لاجئ"، الذين نزحوا من شمال القطاع.

وأضافت المصادر الإسرائيلية أن "حماس ستنتظر وصول المستشفى العائم الذي ستُرسله فرنسا، ودخول منظمات إغاثة دولية وقوات لوجستية من دول مختلفة، من أجل البدء بحملة حول أزمة إنسانية في القطاع."

وقال أحد المصادر الإسرائيلية عن السنوار إنه "ليس صدفة هو ينتظر ذلك؛ فهو يريد زخماً؛ وهذه هي المصيدة. ومع مرور الوقت، سينشر صوراً أكثر لمدينة خيام، كي يصوّر جنوب القطاع على أنه منطقة منكوبة بأزمة إنسانية دولية. وهكذا سيمنع مناورة الجيش الإسرائيلي البريّة وانتقالها إلى الجنوب."

إلى جانب ذلك، رجّحت قيادات عسكرية بارزة أن تتقلص المناورة البريّة نسبياً "في وضع متوتّر كهذا"؛ وأشارت أنه بدلًا من انتقال المناورة البريّة إلى خانيونس أو رفح، من الجائز أن تُهاجم القوات المخيّمات في وسط القطاع، مثل النصيرات، وكذلك البريج ودير البلح، أو أن تُنفّذ مناورة بريّة محدودة في مناطق في جنوب القطاع لا توصف بأنها مناطق منكوبة بأزمة إنسانية.

واعتبرت المصادر أن "عمليات عسكرية كهذه لن تُمارس ضغطاً عسكرياً كبيراً على حماس؛ ولذلك لن تؤدّي إلى دفع صفقة لتحرير مخطوفين آخرين."

وأكّدت هذه المصادر أنه "من أجل أن يُمارس الجيش الإسرائيلي ضغطاً حقيقياً على السنوار، ينبغي أن يُشاهد زعيم حماس في غزة دبّابات حول محيطه القريب، مثل خانيونس، حيث يوجد مقرّه الرئيسي؛ وإلّا فإنه لن يُصدّق أن الجيش الإسرائيلي يعتزم نقل المناورة البريّة إلى خانيونس."

وفي السياق ذاته، تحدّث خبراء عسكريون غربيون وصهاينة، عن إشكالية دخول قوات المناورة البريّة إلى مناطق يوجد فيها مليون نازح، وأن "ثمّة تخوّفاً، يتزايد يوماً بعد يوم، من أن الضغوط السياسية ستوقِف عمليات الجيش الإسرائيلي. وبات منذ الآن، على سبيل المثال، أن الأردن ترفض إخلاء

المستشفى الأردني في القطاع، والمحاذي لمستشفى الشفاء. وهذه "مصيدة عسل" يعدّها السنوار للجيش الإسرائيلي؛ ويبقى أن نرى كيف ستواجهها إسرائيل من الناحيتين السياسية والعسكرية."

من ناحية أخرى، نُقِل عن ضبّاط في قيادة المنطقة الجنوبية للجيش الإسرائيلي قولهم إن انتشار القوات، بعد سريان الهدنة يوم الجمعة 25 تشرين الثاني، كان دفاعياً، والقوات البريّة أقامت سواتر ترابية، فيما اتّخذ الجنود وضعية قتالية، وبمستوى تأهّب مرتفع، مع دبّابات وقنّاصة، وبغطاء جويّ ومدفعي، باستثناء فترات وقف إطلاق النار."

وقال أحد الضبّاط الإسرائيليين إن "القوات ستكون خلال وقف إطلاق النار في حالة حرب، لكنهم لن يُبادروا إلى الضغط على الزناد إلّا في حالة رصد وسائل ونوايا تهدّدهم؛ والجميع متأهّبون، وسينفّذون كافة العمليات العسكرية، لكنهم لن يتقدموا نحو أماكن أخرى في إطار مناورة بريّة. وليس واضحاً لأي أحد إذا سيكون أو لا يكون غطاء جوي بالنيران أثناء الهدنة. فالأوامر لم تصل حتى الآن."

وكيف تنظر الجهات الاستخباراتية الإسرائيلية إلى صفقة الأسرى؟

في الواقع، تُشكّك قيادات استخباراتية رفيعة المستوى بسهولة استمرار الحرب بعد انتهاء الهدنة؛ وفي مقدّمة هؤلاء، رئيس جهاز الموساد الأسبق، أفراييم هليفي، الذي أعرب عن اعتقاده أن صفقة تبادل الأسرى هي المرحلة الأولى؛ وإذا تم دفع تبادل الأسرى حتى نهايته، فسيكون أصعب بكثير استئناف الحرب حتى القضاء على حماس."

وتطرّق هليفي– تولّى منصب رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي أيضاً– إلى الضغط الكبير جداً الذي سيواجهه من جانب الولايات المتحدة، من أجل تخفيف (شدّة العمليات العسكرية الإسرائيلية)؛ وحتى من أجل إنهاء الحرب من دون التسبّب بانهيار حماس أبداً."

وقال هليفي: انطباعي هو أن الأميركيين لا يرون بهذه الصفقة أنها صفقة في مجال تبادل الأسرى بين الجانبين فقط، وإنما كخطوة لتعزيز النوايا ومحاولة إنهاء الحرب". وأشار إلى أن هذه الصفقة الأفضل التي كان بالإمكان تحقيقها في هذه المرحلة، وهي بداية لصفقات أخرى؛ وفي نهايتها، فإن معظم، إن لم يكن جميع المخطوفين، سيعودون إلى الديار.

واعترف هليفي بعدم استطاعة إسرائيل الصمود أمام الضغط الأميركي، لأنها الداعمة الأساسية لإسرائيل في العالم اليوم؛ والرئيس بايدن ربما الصديق الأكبر لإسرائيل منذ سنوات طويلة. كما أنه ساعد إسرائيل بشكل بالغ جداً من خلال نقل أسلحة أثناء المعركة.

وإذ لخّص هليفي الهدف بالقضاء على "حماس" في جميع أنحاء العالم، أوضح أن لدى إسرائيل شركاء لديهم آراء أخرى، ولا يمكن عدم أخذها بالحسبان. والولايات المتحدة لم توقّع على دعم أعمى، وأنها ستدعم إسرائيل في كل ما تريد؛ وأعتقد أن الأميركيين أوضحوا أن لديهم تحفّظات حيال هذه المواضيع.

وماذا عن اليوم التالي لانتهاء الحرب على غزة، والحكم المتصوّر لها؟ وأين مصر من كل ذلك؟

فيما يبدو بالنسبة لبنيامين نتنياهو أن الحرب يجب أن تستمر إلى الأبد، يظهر أن للأمريكيين وجهة نظر أخرى، بأن إسرائيل لم تحدّد أهدافاً واضحة وواقعية للحرب، ولم تُبلور استراتيجية للانسحاب، ولم تتم مناقشة "اليوم التالي".

وكان نتنياهو أعلن بأن "حماس" لن تحكم غزة، ولا حتى السلطة الفلسطينية أو قوة دولية. لكنه أكّد أيضاً بأن إسرائيل لن تستأنف الاستيطان في غزة. والاستنتاج أن الكيان الوحيد الذي يمكنه، بالنسبة لنتنياهو، أن يُدير القطاع والاهتمام بمليوني نسمة فيه، هو الجيش الإسرائيلي. وهذه الصورة اختفت عن عيون معظم الجمهور في إسرائيل.

كما أن تصريحات وزير الدفاع، غالنت، والقيادة العليا في الجيش، حول استمرار القتال مدة سنة، أمرٌ يخدم نتنياهو؛ وهي في كل الحالات تحتاج إلى نقاش استراتيجي وجماهيري.

لذا، ووفقاً لقيادات سياسية إسرائيلية وشخصيات غربية دبلوماسية داخل الكيان، يجب الاستيضاح إذا كانت إسرائيل مُهيّأة لحرب تستمر طوال سنة. ويسأل هؤلاء: ما معنى هذا بالنسبة لمئات الآلاف في الاحتياط، ولمن يخرجون في إجازات بدون راتب، وما تأثير ذلك على العاطلين عن العمل وعلى السوق والاقتصاد، ومن تمّ إخلاؤهم من الجنوب والشمال. مرّة أخرى، ما الهدف؟ ما هو التفسير العملي لـ "تدمير سلطة حماس" و"إزالة التهديد من قطاع غزة"، وما هي خطط اليوم التالي؟ هكذا تتصرف الدول السليمة والعقلانية؛ وهناك أيضاً قضية القتلى. ففي قسم المتحدّث بلسان الجيش، يحرصون على عدم فصلهم عن الجنود والمجنّدات الذين قُتِلوا بين 7 و8 تشرين الأول؛ ووسائل الإعلام تُسهم بذلك للتقليل من وقع الخسارة التي يتكبّدها جيش الاحتلال.

وما هو دور مصر في اليوم التالي لانتهاء الحرب؟

كما هو متوقّع، استجابت القاهرة سريعاً للضغوط الأمريكية، إذ أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في 24 تشرين الثاني، عن استعداده للموافقة على "وجود دولة فلسطينية منزوعة السلاح، ووجود قوات دولية، سواء من حلف شمال الأطلسي (ناتو)، أو من الأمم المتحدة، أو قوات أميركية أو عربية، للحفاظ على أمن الدولة الفلسطينية ودولة الاحتلال الإسرائيلي"!

وقال السيسي، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع كلّ من رئيسي الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، والبلجيكي ألكسندر دي كرو: "تكلّمنا اليوم عن مرحلة ما بعد الحرب، وإحياء مسار حلّ الدولتين الذي أصبح فكرة استُنفدت ولم تحقّق الكثير"، مشدّداً على ضرورة أن "نكون واقعيين وموضوعيين في حلّ هذه القضية، بعد 5 جولات صراع خلال الـ17 سنة الماضية، والتي سقط خلالها من الفلسطينيين 27 ألف مدني، غالبيتهم من النساء والأطفال".

وأضاف السيسي: "أرجو أننا لا نغفل ذلك، وأن أسبابه هو أن الأفق السياسي لحلّ القضية الفلسطينية لا يصل إلى تحقيق المأمول، وهو أن تكون هناك دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو/ حزيران، وعاصمتها القدس الشرقية، جنباً إلى جنب مع الدولة الإسرائيلية"، مُبدياً استعداد بلاده لأن تكون هذه الدولة منزوعة السلاح، مع ضمانات بقوات، سواء من الناتو أو الأمم المتحدة، أو قوات عربية أو أميركية، "حتى نحقّق الأمن لكلتا الدولتين، الدولة الفلسطينية الوليدة والدولة الإسرائيلية"، وفق قوله.

الخلاصة

في المحصّلة، يبدو أنه مع مقتل 101 جندي صهيوني في الجبهة الجنوبية والشمالية، ومقتل 77 جندياً في الجنوب والشمال منذ بداية العملية البريّة، فهذا العدد الذي سيزداد، ويجب أن يوضع أيضاً أمام ناظري جميع الإسرائيليين، قد يُجمّد أو يُفرمل العملية البريّة الإسرائيلية، والحاجة إلى استئنافها بعد استكمال صفقة الأسرى، خصوصاً أن استمرار الحرب يمنع استئناف محاكمة رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو.

إضافة إلى أن الحرب تمنع استقالة متوقّعة لكبار قيادات جهاز الأمن، والتي ستُبقيه مكشوفاً، وكذلك عودة جنود الاحتياط إلى البيت، وانضمام الكثيرين منهم إلى احتجاج ضخم لم تشهد "إسرائيل" مثله. لذلك، فإن المعادلة التالية هي التي ستسود: "ما دام الأمر متعلّقاً بنتنياهو، فلن تنتهي هذه الحرب أبداً".